



خلال 50 عاماً من حكمنا العسكر من القوميين العلمانيين الطائفيين الإشتراكيين في سوريا، لذا تكونت عند شعبنا عقدة الخوف من حكم العسكر للذين دمروا كل نواحي حياتنا، فهل سيحكمنا عسكر الجيش الحر؟

منذ بدأت المشاورات الأخيرة لتوحيد المعارضة (هيئة المبادرة الوطنية) توجهت الأنظار للحملة الرئيسيين لهذه الثورة، وهم الشهداء الأحياء من عناصر الجيش الحر اللذين أصاب الرصاص رفاق سلاحهم فاستشهدوا، بينما أخطأهم رصاص النظام فبقاء أحياء.

إن تمثيل هذا الجيش الحر بقوة في التشكيل الجديد للمعارضة هو في حقيقته: وضع القادة المخلصين ممّن اختبروا، وخيّروا بين الحياة الذليلة لهم ولشعبهم وبين الموت، فاختاروا طريق الموت بكرامة. حتى إن تكريمه ما هو إلا تكرييم لرفاقهم الشهداء كذلك.

وفي الوقت نفسه على الجيش الحر أن يحترم خبرات من سبقهم بالسياسة، ومن يفهمون العالم من حولنا بشكل أفضل، وكذلك احترام من قاتلوا وضحوا من غيرهم خلال أو قبل هذه الثورة العظيمة.

**لابد من وجود عمالء فتتبعوهم:**

إن الشرط الذي لا يمكن تجاوزه لكل من يشارك في السلطة والقيادة، اليوم أو في المستقبل هو: البعد عن الولاء أو الاتصال بالخارج، أو القول أو العمل ضد قضيائنا الوطنية والقومية في الجولان وفلسطين والوحدة العربية.

ثم إن كل من يتعامل مع أي جهة خارج الأمة بخفاء أو بفرودية لمال أو سلاح أو للحصول على مناصب ما هو إلا عميل خائن وجب كشفه وبتره، وتقديمه للمحاكم مستقبلاً بتهمة الخيانة مهما قدم للثورة، وهذا هو وقت دسّ العمالء فاحذروهم.

## لكن على الجيش الحر الحمل الثقيل لتنفيذ المراحل التالية:

- 1 - إتمام عملية توحده، كي لا تكون مثل المجاهدين الأفغان حيث توحدوا في القتال ضد روسيا وضحوا بـمليون شهيد، لكنهم قتلوا بعضهم بعد ذلك، أقول هذا لأن المدنيين المسلمين بالذات غير معتادين على الطاعة والالتزام.
- 2 - تحرير سوريا من النظام بـكامل قادته المجرمين وبعثيـه من اللصوص والمرتزقة ومن الطائفيـين الذين اغتصبوا السلطة والثروة وكانوا لوطـنـهم خائـنـين باعتقالـهم لتقديـمـهم للمـحاـكمـ.
- 3 - توحـيدـ الجـسـدـ العـسـكـرـيـ لـلـجـيـشـ الـوطـنـيـ السـوـرـيـ الـخـالـيـ منـ هـؤـلـاءـ.
- 4 - قيادةـ الثـورـةـ (ـضـمـنـ الشـرـعـيـةـ الـثـورـيـةـ)ـ فـيـ حـربـهاـ الطـوـلـةـ الـمـنـتـظـرـةـ بـعـدـ سـقـوـطـ النـظـامـ،ـ وـهـنـىـ يـتـمـ القـضـاءـ عـلـىـ الـعـنـاـصـرـ الـمـضـادـةـ (ـالـسـابـقـ نـكـرـهاـ)ـ ثـمـ إـنـ عـلـىـ الـجـيـشـ الـحرـ عـدـ وـضـعـ السـلـاحـ حـتـىـ كـسـرـ ظـهـورـ هـذـهـ الـعـنـاـصـرـ الـخـائـنـةـ.
- 5 - تـسـلـيمـ السـلـطـةـ لـلـمـدـنـيـنـ بـعـدـ اـنـتـخـابـاتـ حـرـةـ،ـ ثـمـ الرـجـوـعـ بـعـدـهاـ لـلـثـكـنـاتـ،ـ لـكـنـ الـاـنـتـخـابـاتـ نـفـسـهـاـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـتـأـخـرـ حـتـىـ يـتـمـ تـطـهـيرـ أـعـدـاءـ الـثـورـةـ،ـ خـوـفـاـ أـنـ يـتـجـمـعـ الـمـرـتـزـقـةـ وـالـبـعـثـيـونـ (ـاـنـثـانـ وـنـصـفـ مـلـيـونـ بـعـثـيـ)ـ وـالـطـائـفـيـنـ الـحـاـكـمـوـنـ وـأـنـصـارـهـمـ (ـوـهـمـ كـثـرـ كـذـلـكـ)ـ وـالـعـلـمـانـيـوـنـ الـمـتـطـرـفـوـنـ الـقـرـيـبـوـنـ مـنـ السـلـطـةـ (ـكـالـقـومـيـنـ السـوـرـيـيـنـ وـكـهـيـةـ التـنـسـيـقـ الـوـطـنـيـ وـالـحـزـبـ الـشـيـوـعـيـ الـبـكـدـاشـيـ)ـ وـأـصـحـابـ الـمـصـالـحـ،ـ فـيـطـفـوـاـ عـلـىـ السـطـحـ وـيـخـطـفـوـاـ الـبـلـادـ بـاسـمـ الـاـنـتـخـابـاتـ،ـ فـتـضـيـعـ أـهـدـافـ الـثـورـةـ (ـكـمـ كـادـتـ تـضـيـعـ فـيـ مـصـرـ مـنـ خـلـالـ اـنـتـخـابـ أـحـمـدـ شـفـيقـ رـئـيـسـاـ لـمـصـرـ حـيـنـ أـخـذـ مـاـ يـقـارـبـ الـ4ـ8ـ فـيـ الـمـئـةـ)ـ لـأـنـالـمـؤـسـسـاتـ الـرـسـمـيـةـ لـنـ تـسـتـطـعـ عـلـاجـ الـمـوـقـفـ مـنـ خـلـالـ الـقـوـانـيـنـ وـالـمـحـاـكـمـ وـالـرـوـتـيـنـ،ـ لـذـاـ إـنـ الـعـلـاجـ الـوـحـيـدـ هـوـ بـالـأـخـذـ بـالـشـرـعـيـةـ الـثـورـيـةـ فـقـطـ،ـ وـلـاـ تـلـقـواـ سـلـاحـكـمـ حـتـىـ يـتـمـ التـطـهـيرـ الـكـامـلـ،ـ وـلـوـ أـنـهـ سـيـدـومـ طـوـيـلـاـ.
- 6 - مقاومةـ الـحـرـكـاتـ الـاـنـفـسـالـيـةـ الـمـنـاطـقـيـةـ وـالـطـائـفـيـةـ وـالـقـومـيـةـ الـمـسـلـحـةـ.

## هل هناك خوف من سيطرة عسكر الجيش الحر على الحكم مستقبلاً؟ لا تخافوا أبداً للأسباب التالية:

- 1 - الشعب هو الرقيب وهو صاحب الثورة.
- 2 - إن الغالبية العظمى من المقاتلين مدنيون حملوا السلاح وليسوا عساكر.
- 3 - إن هؤلاء الجيش الحر هم أبناءنا وإخوتنا الشرعيون، ثم إن مئة ألف مقاتل من كل سوريا بكل مكوناتها لن يكونوا وليسووا عصابة حزبية وطائفية كما قد حكمـناـ مـنـذـ خـمـسـيـنـ عـامـاـ،ـ حـيـنـ قـامـ انـقلـابـ عـصـابـةـ الـثـامـنـ مـنـ آـذـارـ عـلـىـ 350ـ بـعـثـيـ وـمـعـظـمـهـمـ كـانـواـ مـنـ الـعـسـكـرـيـنـ الـطـائـفـيـنـ،ـ ثـمـ إـسـتـقـطـبـوـاـ الـمـرـتـزـقـةـ وـسـاقـوـاـ شـيـابـ الـعـلـوـيـنـ لـلـجـيـشـ بـدـلـ الـجـامـعـاتـ (ـوـحـتـىـ الـحـكـمـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ الـإـنـقلـابـاتـ الـتـيـ سـبـقـتـ الـ8ـ آـذـارـ كـالـشـيشـكـلـيـ وـحـسـنـيـ الـزـعـيمـ فـلـمـ يـكـنـ أـيـ مـنـهـمـ يـحـكـمـ عـصـابـةـ وـلـاـ حـزـبـ وـلـاـ طـائـفـةـ وـلـمـ يـكـنـواـ بـهـذـاـ السـوـءـ مـنـ الـظـلـمـ،ـ وـلـمـ يـحـكـمـوـاـ إـلـاـ لـفـرـةـ قـصـيـرـةـ،ـ وـلـمـ يـكـنـواـ سـارـقـيـنـ وـلـاـ مـضـيـعـيـ الأـوـطـانـ)ـ نـعـمـ إـنـ مـقـاتـلـيـ الـجـيـشـ الـحرـ يـمـتـلـوـنـ الـيـوـمـ كـلـ أـطـيـافـ وـمـنـاطـقـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ.

## وإليكم هذا المثل القريب:

- قبل أن يستفرد العلويون السلطويون بالسلطة مع بعض المرتزقة، وفي عام 1964 بالذات حكم على 12 شخصاً من معتصمي مسجد السلطان في حماة بالإعدام فذهب الشيخ الحامد لأمين الحافظ وشرح له أنهم مظلومون، ثم قبل رأسه فعفى عنهم، لكن اللواء الطائي عزت جيد أخذ رشاشـهـ وذهب لـسـجـنـ الـبـولـونـيـ فيـ حـمـصـ لـيـقـتـلـهـمـ قـبـلـ الإـفـرـاجـ عـنـهـمـ.. فـانـظـرـوـاـ لـمـوـقـفـ أـمـيـنـ الـحـاـفـظـ الـأـقـرـبـ قـلـيـلـاـ فـقـطـ وـإـلـىـ مـوـقـفـ هـذـاـ الـطـائـفـيـ (ـعـلـمـاـ أـنـهـمـ إـفـرـقـاـ بـعـدـ سـتـ سـنـوـاتـ)ـ إـنـ هـذـهـ الـثـورـةـ لـجـمـيعـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ بـكـلـ مـكـونـاتـهـ الـإـثـنـيـةـ وـالـقـومـيـةـ،ـ وـلـيـسـتـ قـيـادـتـهـاـ مـكـافـأـةـ بـلـ كـفـاءـةـ،ـ وـهـيـ تـحـرـمـ كـلـ مـنـ ضـحـىـ وـمـنـ سـيـضـحـيـ مـعـهـاـ بـأـيـ شـكـلـ مـنـ أـشـكـالـ التـضـحـيـةـ مـنـذـ عـامـ 1964ـ وـحـتـىـ أـخـرـ شـهـيدـ وـمـعـتـقـلـ وـمـهـجـرـ..
- أـيـهاـ الـثـوارـ الـأـبـطـالـ:

تذكّروا في المستقبل هذا الخذلان من الآخرين عرباً وغرباً وشرقاً، وهذه الدماء الطاهرة التي تراق، لتعلموا من هم الأعداء، ولتدركوا أهمية الحفاظ على نصرنا العظيم القادم بقوة الله. فلا تهادنوا ولا تهنووا في قتال أعداء هذه الثورة أبداً....وسلمتْ أياديكم يا أبناءنا الأبطال.

المصادر: